

الإمام أحمد: الرجل الواحد يعصم أمةً من الفتنة | معايشة الأنبياء والصالحين 06

حازم صلاح أبو اسماعيل

لازم نلاخز ان الامام احمد ابن حنبل هو اخر الفقهاء الاربعة. هم. اخرهم. يمكن حد يسألنا ترتيبهم ابو حنيفة ثم مالك ثم الشافعى ثم احمد ابن حنبل. هم. فلما اجي بعد تلات قمم زي ابو حنيفة ومالك والشافعى - 00:00:00

ما هو انا ممكن ابقي صغير. ما انت تلمز على من يعني؟ ما هو كل امام تلمز على من قبله وعلم من بعده. عايز الناس تعرف يعني. اه فابو ابو حنيفة اذا اه. ثم مالك ثم الشافعى ثم يعني مسلا احمد بن حنبل كان تلميذا للشافعى. هم. كان تلميذا للشافعى - 00:00:20 واختلف مع الشافعى. مم. اختلف مع استاذه. اه في الامور الفقهية اصل احنا ده احنا امة الحيوية الذهنية والعقلية والبحثية. قالت لها شوفى يا استاري الفاضل ربنا يكرمك يا رب. المذاهب المذاهب الناس حولوها الى جمود. ان انا اجمد على المذهب واخذه كده - 00:00:40

انما المذاهب دي اصلا ده نموذج الحيوية في تاريخ الفقه الاسلامي. نموذج الحيوية انه يأتي امام ده بالعكس الكتب المؤلفة في ذم التقليد. التقليد ايه عشان يبقى المسألة واضحة؟ ان واحد يمشي على مذهب الامام بتاعه. على مذهب - 00:01:00 وحتى لو بالدليل ما هو ليس اجتهاد هو تقليد ولكن تقليد مع معرفة الدليل. فحتى هذا مذموم الا ان يكون مرحلة نحو الوصول للاجتهاد. يعني كل مسلم مطالب بان يبلغ درجة الاجتهاد اصلا. ولكن الى - 00:01:20

ان يبلغ هذه الدرجة يكفيه ان يكون آآ مقلدا مع معرفة الدليل. لكن بالنسبة للائمة الائمة في حقيقة الامر يعرف وقد يختلف مع استاذه. احمد ابن حنبل كمرحلة حصل شيء عظيم جدا. انا الحقيقة اقف امام - 00:01:40

الامام احمد اختلف مع استاذه. اه. وانا في الحلة دي هختلف معك شوية. قل. افضل. ان كل مسلم يجب ان ليبلغ الى درجة الاجتهاد. كل مسلم يبذل قصارى جهده في الاجتهاد في البحث عن الدليل - 00:02:00

والوصول اليه. انما عشان نقول كل مسلم احنا كل واحد يتفرغ لشخصه ويبقى يسأل العلماء بالشروط الثلاثة اللي عرضتها حضرتك يعني. الرائعة جدا ده اللي سبق في حلقة اخرى مجلس الشيخ كان بيقول واقف امام شيء احسن ينسى ده مهم يا حياتي يعني كاميارات لما تشوف حضرتك - 00:02:17

دلوتي في القرآن وفي السنة وبعدين في وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام. الامام ابو حنيفة مثلا وجد ان ما فيش جمع لسه للمادة مادة الدالة اللي هي الاحاديث مش مجموعة - 00:02:40

وبعد فده خلى الامام ابو حنيفة يعمل في مجال الاجتهاد وهو نفسه الذي جعل الامام مالك يبدأ في مسألة جمع الحديث لانه الموطأ كان بيجمع حدث. لان لما يبقى فيه فراغ يبقى اناحتاج اجمع الدليل والى ان اجمع الدالة اجتهد في الرأي - 00:03:00 لما جه الامام الشافعى وجد مدرسة الرأي ومدرسة النقل. الاثنين اشتغلوا وبقت في آآ ميراث علمي فكان الامام الشافعى في مرحلة التوازن انه يأخذ النقل ويأخذ العقل او الرأي والمأثور - 00:03:20

ويوازن ويفحص ولذلك مذهبة كان عظيما وعميقا في هذا وقيل انه ملأ طباق الارض علما. احمد ابن ودي مسألة مهمة جدا لما جاء كان ممكن يسير على نفس نظام الامام الشافعى تماما. لانه خلاص التوازن. وتلبية. وتلميذه - 00:03:40 تلميذه ده استاذى وملأ طباق الارض علما والفتى القرشي واللي ما حصلش مذهب قديم ومذهب جديد. وجع النقل والعقل عندي ايه

جديد انا اقوله انما شوف بقى انا في تقديرني شوف روعة الامامة ولذلك هو بيقولوا عليهم الامام دي دي الامامة - 00:04:00
العقل اللي مش مقلد مش ماشي مش ماشي مغمض ده هو بصير. فتبع مفتح على بصيرة اللواء اللي حصل انه وجد ان مرحلة جمع الحديث قد صارت ثانية. ثانية اصبحت كتب جمعت الحديث ثانية - 00:04:20

السنة كثرت واعطت تفاصيل اكتر فبدأ ولذلك انا الجماعة اللي بيقولوا فلان ده حنبل يعني صعبهم مش فاهمين مذهب الامام احمد ابن حنبل مش صعب انا كنت بقول امال ليه بيسموه حنبل؟ فوجدت انه ليس صعبا في الحكم اللي حضرتك بتقول عليه ثمرة ده هو صعب في - 00:04:40

اشتراط الادلة يعني هو بيفحص الدليل كوييس. الله! يعني هو بيدقق بيدقق الله فانا كنت مؤخر هذه اللي هو التدقيق. اه حنبل يعني هو تدقيق الدليل مش الحكم النهائي. الحكم النهائي عند احمد بن حنبل وانا شفت الكلام ده يعني انا شخصيا في كذا حكم وما بالاقيدهوش - 00:05:04

اشد واحد هو ايسر في معظم المسائل تلقيه تجده ايسير المذاهب. على عكس المشهور. على عكس لانه الناس جهلة. حد عارف حاجة ما هو الناس دلوقتي احنا بعدنا عن العلم الشرعي بقت بقينا عوام العوام. فيبيتصورو فتلقيه سهل جدا الله! او مال بيقولوا فلان حنبل ايها! فاتاريها - 00:05:24

ليس المقصود انه حنبل بمعنى الحكم الذي تحصل. وانما بمعنى الدقة في الدليل الذي يستدل منه على الحب. فدي انه يعني وجد ثراء السنة عنده خلاص مصادر كثيرة يستطيع ان يعتمد على النقل يستطيع ان يفحص فيها ولذلك انا يعني ممكن مسلا - 00:05:44
يخطر على بالي ابن حزم مباشرة. ليه؟ لأن ابن حزم نفس الكلام. ابن حزم طبعاً جاي بعد قرون بعدهم مش قريب لكن بدأ نبص الى طريقة الاستدلال بين ظاهرية النص واعماقه وما الى ذلك. هل دقيق اياها؟ ده هو من فرط دقته في - 00:06:04

ناس ابن حزم اجاز اشياء كثيرة جدا وهي محظمة عند الفقهاء الاربعة. لانه قال لهم لأننا بقى هقف عند النص الحرفي. قولوا لي فين هنا كلمة ان الشيء الفلان حرام. هيقول لك ولا تقل لهما اف المحرم بهذه الآية فقط ان تقول للابوين اف - 00:06:26
فان ضربهما او سبهما او لعنهم او ركلهما ليس حراما بهذه الآية الآية وانما بقوله تعالى وبالوالدين احسانا. اه. فلو لم ينزل الله وبالوالدين احسانا كان محرم فقط ازايا؟ هذه حرافية لا يمكن ان نوفي. ببقى هي دي احنا مش موافقين عليها انا عايز اقول ده. بس انا عاوز اقول مش ده مش - 00:06:48

نزرك عشان بس عشان ادي وحتى ابن حزم قال لو لم ينزل الله الا وبالوالدين احسانا لجاز انا هو لم لا الضرب ولا عشان امي بس يعني على كل حال هو ده ما قاله - 00:07:08

واذا في ناس معجبين جدا انا مش من ضمنهم برغم تشابه الاسم لكن يعني في ناس يحبوا ابن حزم جدا. هو كان نقدر نقول حنبل يا مع النص في اشتراط انه قل لي النص يقول ايه. انما في الحكم يؤدي الى تيسير. احمد ابن حنبل هو الامام - 00:07:28
الذى ورث مدرسة الرأى ومدرسة النقل ومدرسة التوازن بين الرأى والنقل. ثم جلس على روية وقد النقل بكثرة كتب المسانيد والجمع وما الى ذلك. وببدأ يروق بقى قوي في النص قوي ويربطه - 00:07:48

الى ان يأخذ المادة الاولية هات الحديث ده وده صحيح وده مظبوط ويبيتدى يستدل يطلع ساعات حكم من ايسير الاحكام. ومع ذلك ما قلتله عدة مرات. شف حيوية الامام وجمودية المأمور. الناس النهارة اللي هم بيقولوا انهم على مذهب الحنابلة - 00:08:08
مسلا او ما الى ذلك تلقي درجة تعصب فزيع عجيبة. نعم. يا اخوانا مش كده. ما كنش هو كده. ملكين اكتر من الملك يعني الحقيقة الامام احمد بن حنبل لا مؤاخذة عفوا حتى الامام ابن تيمية مذهبة حنبل - 00:08:28

يعني ابن تيمية مع ذلك؟ مذهب الامام احمد. ولكنها خالفه. ده خالفه واجتهد اتجهادات مخالفة جدا. زي حكاية الذبح يعني يقول لك لو فيه واحدة عندها اه العادة الشهرية الحيض ولا زم تطوف طواف الافاضة - 00:08:47

تنتظر ده في المذاهب الاربعة. طيب اذا كانت القافلة هتمشي وانا هضيع المرأة ستضيع الفقهاء يقولوا تطوف اضطرارا حتى لا تضيع لكن عليها بدنها. تقدم بدنها جمل قرار جاموسه ماشي الكلام يعني لكن تقدم. مين اللي يخالف ده؟ ابن تيمية وابن القيم فقط. نعم.

وهو حنبل اصلا اللي انا عايز اقوله لحضرتك انه يعني انه ان الامام احمد ابن حنبل كان في الفكر. لما جاء تلامذته من ضمنهم بقى بعد قرون ابن تيمية اللي برضو تلامذته لهم كده - 00:09:32

حتى سبحان الله كان عنده حيوية وحرية لدرجة انه اجتهد على المذهب وفيه اختلاف. هل ابن تيمية مجتهد من داخل المذهب ولا انه ده في في الفقه مجتهد من داخل مذهب ولا مجتهد مطلق. فدي سبحان الله يعني اتفضل عفوا لا يا فندم ربنا يرضي عليك - 00:09:52

اوقات دي الحلقات دي انت عارف حضرتك عاملين ازاي تكونوا ايه؟ زي ما تكونوا بتغفظونا فابتدي الواحد تيجي فكرة الواحد بيقى يعني انا نفسي ساعات بيبقى بقى نفسي امسك آناس من من هذه الامة الصالحة الراشدة ان شاء الله كده من مجتمع ثيابهم واقول له - 00:10:12

انت فاهم اصحى مش كده وهو مش شايف نفسه مش شايف نفسه. هو مش شاعر يعني احنا نرجع للكلمة بتاعة حضرتك تاني. اه. من فقدها لك. من ذاق اول ما تشعر بحلاؤه حلاوة وضعك ان - 00:10:32

انظر الى نفسك خلاص هو العجب ايه؟ ان ترى نفسك. نعم. انما هو بالنسبة له لا يرى نفسه. احنا احنا ننظر اليهم كائمه. لكن هم الشاعر بوجود ده ب الرغم كل ما اختلف فيه مع الامام الشافعى من آ وكان الامام الشافعى قدامه - 00:10:52

اماوه كان يقول كان للدنيا كالشمس المشرقة. يعني واظن الامام الشافعى قال هذه الكلمة ايضا عن ما لك. قال انا فهمت ده كانوا شموس هو راح زاره راح زار الامام الشافعى. راح زار الامام احمد وهو استاذه. اها. فقال ان زرتة. اه - 00:11:12

وان زارني بفضله. يا سلام! يا سلام! اه. وده استاز. تكملا جميلة كده فالفضل منه اه وفي الامرین له يعني شف الناس كانت. يا سلام! يعني فعلا كلمة حضرتك ان ينكر ذاته. اه هو هو بيشعرا ان هو بيجهد بيقوم - 00:11:32

وطاعة وقل ربي وقل ربي زدني علما مجتهد انما كون ان الناس بقى تقول ده ده امام هو ده الموضوع مش مطروح عنده لذلك انا في تصوري اولا محنۃ خلق القرآن دي - 00:11:52

اه يعني اه في علماء صالحين ترخصوا فيها. ترخصوا يعني ايه؟ يعني قالوا احنا يعني مكرهين الامام احمد قال مبدأ الاكراد بالنسبة للعالم لأن الرجل العالمي ما فيش مانع. لكن عالم وفعلا هذا الدين لا يقوم على - 00:12:06

فاكتاف المترخصين اللي عايز يترخص لنفسه لشخصه انما علشان الامة تقوم على اكتاف مترخصين لأن اللي ما يقدرش يثبت على العزمات يتتحى عن امامه انما وهو امام لابد من العزمات. والعصر الحديث وبدون تسمية شهد بعض الائمة بكلمة - 00:12:26

منهم النهاردة الامة يمكن عايشة اربعين خمسين سنة اهوت على كلمة ثبات على الحق فضل الحق قائم غير معوج بسبب فاحمد بن حنبل نفس المسألة. فتنية خرق القرآن دي خطرها ان انا النهاردة لما اقول انه الشيء الفلاني مخلوق - 00:12:49

يبقى ممكن يبلى ممكن يدوب ممكن يقدر خلاص انما اذا قلت انه كلام الله فواصفة من صفات الله لا تبلى فلو انه نزل بكلام الله من من كونه صفة لله الى كونه مخلوقا لله ببقى يعرض - 00:13:09

ا قبل الناس انه الامور تبلى ويزيد وتتجدد وتفنى ويحدث لها وهكذا. الى جانب انها لها المتعلقات باحكام شرعية زي القسم وزي غيره هل هي صفة من صفات الله؟ هل هي خلق من مخلوقات الله؟ الفارق كل الفوارق بين صفة الله وبين مخلوقات الله. فكان بهذه - 00:13:28

القوه العالم لا يترخص حتى ازال الباطل بهذا الثبات. لكن لما تيجي هو لورعه هو الشخصي عبادته الشخصية تشعر انه كان هذا الرقيق البسيط الطيب الطاهر الذي يعمل هذا العمل ويقول يا رب تقبل مني - 00:13:48

الله تعالى يقول والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. هو خايف من ربنا. هل يتقبل او لا يتقبل؟ و كانوا يتغذون يقولون اللهم انا نعوذ بك ان نتعلم العلم - 00:14:08

لنصرف به وجوه الناس اليها يعني هو خايف يكون بيتعلم العلم عشان يقدر بقى قبلة للناس ما هو الخطيب وهو بيخطب عبارة عن

قبلة للوجوه. فكان يشوف حتى تذوق معنى ابني ولا اتكلم سينظر الي فاصبحت قبلة للناظرين فيقول اللهم انا نعوذ بك من ان نتعلم
العلم لنصرف - 00:14:24

به وجوه الناسلينا. ده تذوق للايمان هو خايف من مما يترب على العلم. خايف على نفسه منه. نعم. خايف على نفسه مما يترب
على العلم. نعم. ولذلك يعني بهذه الصورة - 00:14:48

ويجي يعني تشعر بانه بهذا التبسيط البالغ الذي لا يشعر ويكتسب ما له من ان العمل اليومي لكن يظل علامة بهذا الشتم. وتنظر
حتى الى تربية من بعده تربية ابناوه مثلا ولا - 00:15:03

تربية عبدالله. عبدالله بن احمد بن حنبل ده قضية كبيرة جدا. عبدالله انا رأيي ان نبته عبدالله ابن احمد ابن حنبل ده من اعظم
مناقب احمد ابن حنبل. ايه ده! ابن احمد ابن حنبل ده امام ده يمكن ان يفرض له لقاء لوحده - 00:15:23

وهو نبته الاب هو لم يأخذ من الاب وعظا هو شاف هو تشرب نورا ودقة في العلم شافه حاجة غريبة قوي بردہ انت دايما بتفكريني
سبحان الله يعني واجهك انه الامام احمد يقول ما علمت حديثا من رسول الله صلى - 00:15:43

وسلم وما كتبنا من رسول الله عليه وسلم الا وعملت به قبل ان اكتبها، حتى انه قرأ حديثا للنبي صلى الله عليه
وسلم او اراد ان يكتب حديثا سمعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الاجرة للحجاج
فاحتاج - 00:16:03

اولا. هو اولا يكرمه الدكتور صلاح لسه كان لسه يعني كانوا يشكوا لي يعني آآآ نفسه يعني ينظر الى آآ يعني لا نريد لكن لسه الان
منذ دقائق معدودة بيقول لي يعني مسألة وهو بيقول - 00:16:21

بعض النقول وما الى ذلك انه يرجع الى آآآ يعني يرجع الى كل ما ينقله ويراجع نفسه وي يعني وانت عارف هو في
بداية هذه اللقاءات يعني يأبى الا ان يكون هناك آآ - 00:16:41

صلوة وركعتين وضراعة الى الله سبحانه وتعالى يعني الحقيقة لما بتشعر بهذا تشعر انه يعني مين انا طيب اقول لك حاجة بقى انا لو
مشيت على مذهب احمد ابن حنبل ده انا هستأزكم وامشي اروح دلوقي لان انا عشان اقول حاجة لازم اكون طبقتها طب من من
يطيق انما - 00:17:01

هي دي الامام هو ده ان هو يعني الامام احمد يعني حفظ الله على هذه الشفافية العالية جدا الى لحظة يعني سكرة الموت جاءه ملك
الموت بالطبع الشيطان مش هييجي يقول له خلق القرآن مش هييجي يقول له اتايد الحكم - 00:17:21

نتنازل عن بعض الاحكام؟ لا جه قال له لقد افلت مني يا ابن حنبل فالامام احمد بسرعة ادرك ان الشيطان عايز يموته مغورو ان يقول
انا الامام فقال تبا لك. روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افلت منك بعد - 00:17:42

ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق فضيقوا مجاريه بالجوع انظروا الى هذه الشفافية الى اللحظة الاخيرة من
حياتهم. يا سلام. هذا هو الامام. هم. ولذلك يعني فيه نقطة الحقيقة جوهرية وهي انه - 00:18:03

وان الامام احمد بن حنبل لما تشعر انه قدره في الامة بهذه الصورة الضخمة جدا ممكن انت تراجع نفسك ان هو وصل القدر الضخم ده
جدا في الام كيف وصل بهذه الصورة؟ تلاقي ان اللي النهاردة شف احنا قاعدين نتكلم عنه في - 00:18:20

في عصره الناس كانت تخاف تقول انا لي علاقة باحمد بن محمد. نعم. انت لك علاقة باحمد ابن حنبل تعال معه في في الضرب.
نعم. فال فكرة كده انه يعني احنا مش بتتكلم عن ناس كانوا ساعتها قاعدين على مشيخة وعلى امامه - 00:18:39

لأ ده كان هو اللي يعرفه في خطر. نعم. لكن الثبات على الحق جعله ااما للامة. موسى خرج من مصر خائفا قبو فرعون ماشي بالملأ.
لكن النهاردة موسى له كذا. فانا عايز اقول انه الحقيقة دي كرامة المسلم. كرامة المسلم الثبات على الحق - 00:18:59

كرامة المسلم العبادة الطويلة كرامة المسلم من من امسى كالا من عمل يده امسى مغفورا له. صدقهم اخرج من بيوتهم يعني كانوا
قلالا الصدق الصدق اخرج من البيوت واخرج من حلقة العلم آآ تلامذة واخرج من المجتمع واخرج من - 00:19:19

السجن ثباتا على الحق ايه ده؟ الرجل الصالح له اثر اينما حل بشرط ثباته على العقل. عارف يا استاذ سعيد ربنا يجزيك خير يا رب

يعني انه بينفق وبيذكر الله وبيصلي والكلام الحلو اللطيف ده غير لما تذكرها على حقيقتها دول ناس اقاموا اود الامة اقاموا لها العمود اللي خلاها صلبة وقوية. مم. هو ليه اللي بعدهم لم يسموا ولم يسموا ائمة؟ انت عارف حضرتك وطبعا استاذنا -
يعني يقول هذا ويعلمه اللي اللي هو انه آهؤلاء الائمة بيعبر عنهم ايه في الفقه؟ يقول الائمة الاربعة الذين تلقتهم الامة بالقبول. مش ده التعبير؟ يا سلام! شايف الجمال؟ تلقتهم الامة -
00:20:20

القبول يعني قبلت منهم اللي اعطاهم هذا الثقل ان الامة رأت فيهم مؤهلات القبول العلمي والورع والتحرر وعدم الخضوع لشيء فتلقت منهم بالقبول بطمأنينة هو ده المؤهل القوي انما اتلقي انا من من مصدر وانا ارى الريبة متمكنة فيه الامة لن تقبل هذا. ولذلك -

جاء بعدهم من كان أكثر منهم لمعانا ولم يبلغ شيئاً لأنه إنما فيه طبعاً نجوم الهدى كثيرة من الأئمة اما الصالحين إنما إنما بقول هؤلاء بلغوا بالثبات على الحق وبالجهاز بالورع بالعبادة. جزاك الله خيراً. هو الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول لا - 00:21:09
 لأن أحدكم هيبة الناس ان يقول بحق اذا علمه لا يخشى في الله لومة لائم. يعني هيبة الناس احيانا تكون سبب مش لازم الاكراه ده -
 فيه ناس مهابة الناس ان الامر ده مستقر فانا عايز امشي على يعني مش عايز اصدم المشاعر العامة. هو الحقيقة لا يصح ايمان عبد - 00:21:29

الا اذا قاوم هواد الداخلي والعرف الخارجي المخالف لشرع الله نعم. فيه طبع وفيه شرع ازا الطبيع غالب الشرع يبقى لا يحمل صبغة الله ولا صبغة الايمان. سبحان الله. هذا العرف غالب الطبيع غالب الشرع يبقى انا - 00:21:48
المسألة قوة الايمان تبدو عمليا. هم. في امكانية ان يحكم الانسان هذا الهوى ليكون وفق شرع الله وان يخالف العرف مهما كان ليسير على منهج الله. انا بس ازا تسمح لي بنصف دققيقة اه في محنـة - 00:22:09
الفكرة انه يعني في اختيار بيعطـح كتير جدا ومحير ناس يقول لك يا ترى الاحسن احنا بنتكلـم عن عالم دلوقتي احمد ابن حنبل.
يا ترى الاحسن الشـيخ يستمر علشـان يستمر يعني - 00:22:33

دعوته يمشي كده بطريقة مهذبة لطيفة عشان يعرف يمشي. آآ ولا يجهر بالحق. اه. دعوته. ايوة اكتر من تسعة وتسعين في المية من الناس اللي هيقولوا يستمروا عشان يأسر عشان يجيب نتيجة عشان الناس تنتفع - [00:22:56](#)

فعشان تستفيد واقولها واضحة لا الجهر بكلمة الحق يوم من احمد ابن حنبل اقام اود الامة والنهادة احمد ابن حنبل ده مستمر ولا لا؟
كلمة مستمرة في في احيانا الكلمة تبقى عاملة زي العروسة اللعبة - [00:23:16](#)

العروسة اللعبه عشان تنفح فيها الروح وتبقى جسد حي. يحتاج كلمة الحق ان الانسان يبذل في سبيلها. العالم هو الداعية الذي يبحث عن الاستمرار ويجعل كلمة الحق هي الذبيحة او الشهيد اللي يذبحها. قربان. القربان علشان يستمر لازم - [00:23:36](#)

انه بهذا لا يستمر. الذي يستمر هو الذي يجيئ كلمة الحق - [00:23:56](#)